

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة الضحى | من الآية 1 إلى 11

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما ودعك ربك وما قلى
وللاخرة خير لك من الم يجدك يتيما فإوى؟ ووجدك - [00:00:00](#)
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر. واما بنعمة ربك فحدث هذه السورة العظيمة سورة الضحى من السور المكية والسور مكية
ومدنية اصطلاح علماء القرآن على ان ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة - [00:00:36](#)
يسمى مكي حتى وان نزل خارج مكة في اسفاره صلى الله عليه وسلم وخروجه الى الطائف يقال له مكي وما نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم من القرآن بعد هجرته الى المدينة يسمى مدني - [00:01:23](#)
حتى وان نزل بمكة او نزل بمنى او نزل بعرفات يقال له مدني يعني انه بعد الهجرة وهذه من السور المكية نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة صلوات الله وسلامه عليه - [00:01:49](#)
قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت بمكة واخرج الحاكم وصححه وابن عمر دويه والبيهقي في الشعب من طريق ابي الحسن المقرئ
قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على اسماعيل ابن قسطنطين فلما بلغت - [00:02:17](#)
والضحى قال كبر حتى تختم يعني تختم القرآن. يعني كلما قرأت السورة الضحى كبر قرأت التي بعدها كبر حتى تختم يعني تكمل
القرآن حتى اخره سورة الناس تكبر واخبره عبدالله ابن كثير انه قرأ على مجاهد - [00:02:42](#)
فامر به بذلك واخبره مجاهد ان ابن عباس امره بذلك واخبره بذلك واخبره ابي ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره بذلك فابي ابن كعب رضي الله عنه - [00:03:11](#)
ممن اخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممن حفظ القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من القراء المجيدين
رضي الله عنه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:38](#)
ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وسماني لك ربي؟ قال نعم. فبكى ابي رضي الله عنه وارضاه قال
ابن كثير فهذه سنة تفرد بها ابو الحسن المقرئ وكان اماما في القراءات - [00:04:01](#)
واما في الحديث فقد ظعفه ابو حاتم الرازي وقال لا احدث عنه وكذلك ابو جعفر العقيلي قال هو منكر الحديث قال ابن كثير ثم
اختلف القراء في موضع هذا التكبير. وكيفيته - [00:04:26](#)
وقال بعضهم يكبر من اخر الليل يعني والليل اذا يغشى اذا انها يكبر واذا انهى الضحى يكبر وهكذا وقال اخرون من اخر الضحى يعني
يبدأ التكبير اذا قرأ سورة الضحى وانهاها يكبر - [00:04:48](#)
وكيفية التكبير عند بعضهم ان يقول الله اكبر ويقتصر على ذلك ومنهم من يقول الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر يعني يقول ثلاث الجمل
الله اكبر لا اله الا الله الله اكبر - [00:05:11](#)
وذكروا في مناسبة هذا التكبير من اول الضحى انه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتري تلك المدة ثم جاء
الملك فإوحى اليه والضحى كبر فرحا وسرورا - [00:05:36](#)
ولم يروا بذلك ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف واخرج البخاري ومسلم رحمهم الله وغيرهما عن جند من البجلي قال اشتكى

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقيم ليلتين او ثلاثة - 00:06:00

فاتته امرأة فقاتت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فلم يقربك ليلتين او ثلاثة. فانزل الله تعالى والضحى الايات وعن جندب قال

ابطأ جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23

وقال المشركون قد ودع محمدا ودع محمد فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وعنه قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت بعض بنات عمه ما ارى صاحبك الا قد قلاك فنزلت والضحى - 00:06:50

وقيل في سبب نزولها غير ذلك والله اعلم سورة الضحى نزلت بعد فترة من انقطاع الوحي نزل الوحي على النبي صلى الله عليه

وسلم ثم حصل فترة ثم نزلت سورة الضحى - 00:07:20

وفي هذه الفترة قالت امرأة امرأة ابي لهب ما ارى شيطانك الا غلاك يا محمد. والا ودعك والا تركك والمشركون تحدثوا بهذا فحزن

النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ثم انزل الله جل وعلا هذه السورة - 00:07:43

بشارة له ووعد كريم واخبار بما فضله الله جل وعلا في الدنيا والاخرة يقول الله جل وعلا والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما

قلى والضحى الواو حرف قسم وجر - 00:08:08

والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه واقسم بالضحى واقسم بالليل واقسم بالشمس واقسم بالقمر واقسم بالسماء واقسم بالارض

واقسم جل وعلا بعدد من مخلوقاته للفت نظر العباد الى عظمة هذا المخلوق - 00:08:42

والخالق له اجل واعظم. جل وعلا واما المخلوق فلا يصح له ان يقسم الا بالله او بصفة من صفاته الله جل وعلا اقسم بذاته واقسم بما

شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم الا بالله جل وعلا او بصفة من صفاته. بالله بالرحمن بالرحيم - 00:09:06

السميع بالبصير بالعليم. وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا واسماؤه وذلك ان الاقسام بالشئ يعطى منتهى التعظيم من قبل الخلق

فالمرء اذا اقسم بشئ ما معناه اعطاه منتهى التعظيم - 00:09:38

ولا يجوز لمخلوق ان يعطي منتهى التعظيم الا من يستحقه وهو الله جل وعلا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله

فقد كفر واشرك الحلف بغير الله شرك - 00:10:00

وهو شرك اصغر لمن جاء على لسان هكذا اما من استشعر بقلبه ان من يقسم به مساو لله او اعظم من الله او يستحق ان يقسم به

لعظمته فان هذا شرك اكبر - 00:10:21

لانه ساوى المخلوق بالله جل وعلا وكثير الان ممن يقسمون بغير الله واقعون في الشرك الاكبر ليس باصغر في حقهم لانه يعطي سيده

هذا ومن يقسم به منتهى التعظيم والكثير منهم اذا طلب منه اليمين بالله حلف ولا يبالي. صادق او كاذب - 00:10:39

ما عنده خوف من الله ولا رعواء واذا قيل له احلف بالسيد الفلاني او الولي الفلاني او صاحب الظريف ظريح تجده يحسب الف

حساب قبل ان يحلف يخاف من ظرر السيد - 00:11:11

وهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر لانه وقع في قلبه تعظيم من لا يستحق التعظيم ولا يجوز لمخلوق ان يقسم باي مخلوق حتى وان

كان معظما عند الله جل وعلا - 00:11:29

ولا يجوز لنا ان نقسم بالكعبة شرفها الله ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بالابوين ولا باحد من الملائكة ولا باحد من الرسل ولا باي

مخلوق كائنا من كان - 00:11:46

من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك واذا كان الانسان قد صدر منه يمين او ايمان بغير الله

نتيجة جهله او ظنه ان هذا سائق فعليه الاستغفار والتوبة - 00:12:03

والله جل وعلا يتوب على من تاب اذا تاب العبد من الذنب مهما عظم فان الله جل وعلا يغفر له الشرك اعظم الذنوب اذا تاب العبد منه

الى الله جل وعلا تاب الله عليه - 00:12:26

المؤمن والمرء ما يستعظم ذنبه مهما عظم مهما كان الذنب عظيما ما يستعظمه في جانب عفو الله جل وعلا وجوده وكرمه ورحمته

كما تقدم لنا قريبا الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا - 00:12:44

ثم القى الله في نفسه الارعواء واحب ان يتوب تسعة وتسعين نفس قتلهم ظلم فسأل من يفتيه؟ فدل على عابد وليس بعالم وقال له هل لي من توبة؟ انا قتلت تسعة وتسعين نفس. هل لي من توبة؟ اريد التوبة - [00:13:08](#)

قال لا توبة لك تقتل تسعة وتسعين وتريد التوبة لا توبة لك فشد باب الرحمة في وجهه فاختلط الرجل سيفه وقتله ما دام ما فيه توبة يبرد نفسه تسبده من ما - [00:13:29](#)

خليق عليه الواسع ثم سأل لا زال قتل مئة الان يسأل من يعلم من العالم فدلي على عالم؟ فذهب اليه فقال انه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ قال نعم - [00:13:47](#)

ومن يحول بينك وبين التوبة باب التوبة مفتوح والله جل وعلا يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وتقبل توبة العبد ما لم يغرغر يعني تصل الروح الى الحلقوم - [00:14:06](#)

خارجة في ذاك الوقت ما ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبله وكسبت في ايمانها خيرا لانها اصبحت ترى ملائكة العذاب ولكن بلدك هذه التي قتلت بها مئة نفس بلد سوء - [00:14:29](#)

اخرج عنها وهكذا ينبغي للمرء مثلا اذا كان وقع في شيء من المعاصي يغادر البلد التي فيها المعاصي يبعد عنها ويجالس الاخيار ويجالس الطيبين فخرج يريد البلد التي فيها الاخيار ليعبد الله معهم. فجاءه ملك الموت في اثناء الطريق - [00:14:49](#)

تم اجله فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة تقول الرجل خرج تايب وهو من حظنا ونصيبتنا وملائكة العذاب يقولون ما عمل خيرا قط وسفاك للدماء فنحن اولى به - [00:15:11](#)

ارسل الله جل وعلا اليهم ملكا في صورة انسان يتحاكمون اليه وقال قيسوا ما بين البلدين فان كان الى بلد الاخيار اقرب فتقبضه ملائكة الرحمة لانه اصبحت منهم وان كان الى بلد الاشرار اقرب فتقبضه ملائكة العذاب لانه لا يزال معهم - [00:15:31](#)

فقاوسا ما بين البلدين فوجدوه الى بلد الاخيار اقرب بشبر وفي رواية ان هنا بعنقه لما جاءه ملك الموت الى البلد التي هو متجه فيها فصار اقرب اليها بهذه الفزة - [00:15:53](#)

والحركة وفي رواية ان الله جل وعلا قال لبلد الاخيار تقربي ولبلد الاشرار تباعدي فكان اقرب الى بلد الاخيار بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وذلك ان الله جل وعلا جواد كريم - [00:16:11](#)

يحب من عباده ان يتوبوا اليه ليتوب عليهم وليتجاوز عنهم والصحابة رضي الله عنهم الذين هم خيار الامة بعد ما امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الشرك وكانوا بعضهم يعبدون الاصنام ويعبدون الاشجار والاحجار - [00:16:29](#)

فلما من الله عليهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه اصبحوا خير القرون خير الامم وخير القرون رضي الله عنهم وارضاهم المرء اذا كان قد صدر منه ايمان بغير الله - [00:16:50](#)

يا اهلا او عمدا فعليه المبادرة بالتوبة والله جل وعلا يتوب على من تاب. والتوبة الاقلاع عن الذنب عدم الحلف والعزم على الا يعود والندم على ما فرط منه واذا تاب توبة صادقة فان الله جل وعلا يتوب عليه - [00:17:12](#)

والضحى اقسم جل وعلا بالضحى والضحى الوقت اول النهار واستواء النهار وفيه مصالح للعباد والعباد ينتشرون فيه في طلب معاشهم واعمالهم وهو من خير الاوقات والله جل وعلا يلفت نظر العباد لما لهم في هذا الوقت من المصالح العظيمة - [00:17:38](#)

وانهم في حاجة ماسة اليه وان تفضله جل وعلا به على عباده نعمة عظيمة تستحق منهم ان يشكروه جل وعلا والضحى قيل المراد به كل النهار ويجوز ان يسمى الكل باسم جزء منه - [00:18:07](#)

وقيل المراد الضحى الذي هو من طلوع الشمس وارتفاعها الى قبيل الظهر كل هذا يسمى ضحى ولهذا صلاة الضحى وقتها موسع من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح يعني بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريبا - [00:18:36](#)

الى قبيل الزوال الى حد الزوال اول تستوي الشمس في وسط السماء ثم تزول الى جهة الغرب سينتهي وقت صلاة الضحى والنبي صلى الله عليه وسلم اوصى بعض الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:57](#)

ابي هريرة وغيره بصلاة الضحى وبركعتي الضحى وقال انها تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة لان على ابن ادم كل يوم تطلع فيه

الشمس على كل مفصل من مفاصله عليه به صدقة - [00:19:19](#)

وابن وابن ادم مركب من ثلاث مئة وستين مفصلا وعليه صدقة لكل مفصل شكرا لله جل وعلا وهذه الصدقات بحمد الله لم تكن

صدقات مالية تبغض الانسان وتشق عليه في ماله - [00:19:42](#)

وانما هي مالية وبدنية وقولية. فالتسبيح والتحميد والتكبير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر تعليم الجاهل وارشاد الظال وغير

ذلك كل هذه من الصدقات وتحمل هذا او تساعد على حمل متاعه او ترشده الى ما يريد هذه من الصدقات - [00:20:01](#)

والكلمة الطيبة صدقة قال عليه الصلاة والسلام ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة

واوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بثلاث بركتي الضحى والوتر قبل النوم - [00:20:27](#)

وصيام ثلاثة ايام من كل شهر فهذه مما جمع الاعمال الخيرة ركعتي الضحى الصلاة تكفي عن ثلاث مئة وستين صدقة والوتر قبل النوم

محافضة عليه لمن لا يثق من نفسه القيام - [00:20:52](#)

آخر الليل والا فالنبي صلى الله عليه وسلم غالب وتره آخر الليل لانه كما قال عليه الصلاة والسلام تنام عينايا ولا ينام قلبي ومن لا يثق

من نفسه القيام فالأفضل ان يوتر - [00:21:15](#)

قبل ان ينام واما من يثق من نفسه القيام فالوتر آخر الليل افضل فاذا اوتر قبل ان ينام خشية الا يقوم ثم من الله عليه بالقيام وقام

فيصلي ولا يمتنع من الصلاة من اجل انه اوتر - [00:21:36](#)

يصلي بلا وتر يكتفي بالوتر السابق. لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة. يعني ما صحن تويتر اول الليل وتوتر آخر الليل اذا

اوترت اول الليل يكفي ومثلا اذا كان المرء يصلي مع الامام التراويح والامام يوتر في آخر الصلاة - [00:21:57](#)

فما ينبغي له ان يترك صلاة الوتر مع الامام على نية انه يوتر آخر الليل لاجل ان يحصل على قيام ليلة بقيامه مع الامام لان من صلى

مع الامام حتى ينصرف وينتهي كتب له قيام ليلة - [00:22:23](#)

فان ترك من صلاة الامام شيء لا يحصل على هذا الفضل والرجل يريد ان يصلي مثلا من آخر الليل فيصلي مع الامام ويوتر مع الامام

فاذا سلم الامام يقوم ويأتي بركعة - [00:22:41](#)

ليكون صلى ركعتين ثم يصلي ما تيسر له اذا وصل بيته قبل ان ينام يصلي بعدما يستيقظ للسحور او قبل ذلك يستيقظ ويصلي فاذا

انتهى من صلاة الليل او ترى بركعة - [00:23:02](#)

وله ان يوتر بثلاث جميع وله ان يوتر بخمس بسلام واحد وله ان يوتر بسبع بسلام واحد وله ان يوتر بتسع بسلام واحد وهذا اكثر ما

يكون بسلام واحد التسع - [00:23:24](#)

فاذا اراد الوتر باحدى عشرة او ثلاث عشرة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة فيوتر بواحدة او يوتر بثلاث او يوتر بخمس لا يجلس

الا في اخرها اذا اوتر بسبع فيحسن ان يجلس بعد السادسة ويتشهد ولا يسلم ثم يقوم ويأتي بالسابعة - [00:23:44](#)

ان اوتر بتسع فيجلس عقب الثامنة ويتشهد ولا يسلم. ثم يقوم ويأتي بالتاسعة ويسلم. يعني التسع ركعات بسلام امن واحد لكن قال

العلماء السلام من كل ركعتين افضل خشية الارتباك او النسيان - [00:24:10](#)

واذا ضمن على الارتباك فيحسن ان يأتي بهذه السنن ولو بعض الاحيان بعض الاحيان يوتر بثلاث وبعض الاحيان يوتر بخمس وبعض

الاحيان يوتر بسبع وبعض الاحيان يوتر بتسع اخذا بالسنة لانها كلها ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قال الامام النووي رحمه

الله يحسن لمن بلغه - [00:24:33](#)

من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ان يأتي بها ولو مرة حتى يكون من اهلها يعني ما يحصل للانسان ان يعلم ويكفيه العلم

يعلم ويعمل والضحى والليل اذا سجي. ثم - [00:25:00](#)

عطف على الظحى بالقسم بالليل والليل فيه مصالح عظيمة اذا سجي سجي يصلح بمعنى سكن وسجي بمعنى غطى ولا منافاة بينها.

يعني سجي بمعنى سكن لانه اذا عم وانتصف الليل يكون فيه السكون - [00:25:23](#)

وسجي بمعنى غطى لان الليل يغطي النهار فيكون الظلام والتغطية بشيء ما يسمى اه تسكية وسجي تغطي بهذا تسجي بهذا والليل اذا

سجى. اقسام جل وعلا بهذين بالضحى والليل اذا سجى. الجواب والى جواب القسم اين المحلوف عليه - [00:25:48](#)

الحالف والمقسم هو الله وحرب القسم الواو والمقسم به الضحى والليل والمقسم عليه ما ودعك ربك وما قلى. يقسم جل وعلا بان ربك يا محمد ما ودعك وما قلاك ولكن فتر الوحي لحكمة - [00:26:20](#)

يريدها الله جل وعلا وقيل في هذه الفترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الروح وعن ذي القرنين وعن اصحاب الكهف قال للسائل اخبرك غدا قالوا لم يقل ان شاء الله - [00:26:49](#)

فأدبه ربه جل وعلا فترى الوحي ما حصل الجواب لا غدا ولا بعد غد لحكمة يريدنا الله تعليم من الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وهو عليه الصلاة والسلام يقول ادبني ربي - [00:27:14](#)

فاحسن تأديبي وهو جل وعلا لا يقر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على خلاف الاولى لا يقره عليه كما عاتبه في قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يتذكر فتنفعه الذكرى - [00:27:36](#)

اما من استغنى فانت له تصدى تقبل على صناديد قريش وكبراء قريش ويقبل عليهم عليه الصلاة والسلام لدعوتهم الى التوحيد والله جل وعلا يعلم ذلك لكن يقول لهذا الاعمى حق - [00:28:05](#)

هذا الاعمى جاءك من مكان ما يريد الارشاد منك. فاقبل عليه وكان عليه الصلاة والسلام اذا اقبل عبد الله ابن ام مكتوم الاعمى يرحب به ويفرش له رداءه. ويقول مرحبا بمن عاتبني فيه ربي - [00:28:22](#)

عليه الصلاة والسلام وقال له جل وعلا عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فعاتبه في بعض ايات جل وعلا وهو عليه الصلاة والسلام عصمه ربه من الخطأ. لكنه يعاتبه على خلاف الاولى - [00:28:43](#)

ما ودعك ربك وما قلى. ما ودعك فيها قراءتان سبعيتان ما ودعك بالتشديد وما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف ودعك بمعنى تركك ودعك بمعنى التوديع للمسافر وهو لان من ودعك وهو قريب منك - [00:29:06](#)

بخلاف من ودعك وهو يريد السفر هذا ابعد اي لا هذا ولا هذا. ما ودعك ربك وما قلى. قلى بمعنى ابغض يعني ما قال ما ودعك وما قلاك. يا ما ودعك وما ابغضك. فهو يحبك - [00:29:44](#)

ما ودعك ربك وما قلى يعني ما قلاك ولا ابغضك وانت على مكانتك عند ربك جل وعلا وقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى قال العوفي عن ابن عباس لما نزل لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن - [00:30:07](#)

ابطأ عنه جبريل اياما فتغير بذلك فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله وما ودعك ربك وما قلى. امرأة ابي لهب الشقية التي قال الله جل وعلا عنها وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد هي في النار - [00:30:34](#)

انها هي شديدة في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وهي شقية مثلها في الشقاوة والعباد بالله زوجها وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاولى به والاجر ان يبادر الى هذا الفضل وخاصة مع ابن اخيه - [00:31:00](#)

فشرف النبي صلى الله عليه وسلم شرف لاسرته من هداة الله منهم للاسلام. حمزة رضي الله عنه عمه الاخر سيد الشهداء رضي الله عنه وارضاه والعباس رضي الله عنه فادرك الاسلام - [00:31:25](#)

في حياة النبي ادرك الاسلام من اعمامه صلى الله عليه وسلم اربعة ائنان هداهم الله للاسلام فاسلموا رضي الله عنهما واثان عانادا ولم يسلموا حمزة والعباس رضي الله عنهما وابو طالب وابو لهب - [00:31:44](#)

ورد الاسلام وهذا قسم منه تعالى بالضحى وما جعل فيه من الظياء والليل اذا سجى اي سكن فاضلم وادلهم ما ودعك ربك اي ما تركك وما قلى اي وما ابغضك - [00:32:11](#)

وللاخرة خير لك من الاولى. ولا الاخرة خير لك من الاولى الاخرة مستقرة الدائمة الثابتة خير لك من الاولى. الله جل وعلا اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

من الشرف في الحياة الدنيا ما لم يعطه احد لانه شرفه وفضله بالرسالة والخلة والمحبة وهو افضل سيدي ولد ادم عليه الصلاة هو سيد ولد ادم وهو افضل الخلق عليه الصلاة والسلام - [00:32:59](#)

والله جل وعلا يعده بان هذا الفضل الذي اعطيت به اياه في الدنيا ما ينقص من فضلك ففي الدار الآخرة له المقام المحمود عليه الصلاة والسلام وهو اول من يستفتح باب الجنة يفتح له - [00:33:24](#)

وهو صاحب الشفاعة وصاحب الحوظ المورد يوم القيامة عليه الصلاة والسلام وقال الله جل وعلا له وللآخرة خير لك من الأولى الآخرة ما ستعطاه في الدار الآخرة خير لك جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في آخر عمره - [00:33:44](#)

خطب الناس وقال ان عبدا خيره الله بين ان يبقى في الدنيا ما شاء وبين ان ينتقل للدار الآخرة او كما قال صلى الله عليه وسلم وانه انتقل الى اراد واختار ما عند الله - [00:34:18](#)

فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه والصحابه رضي الله عنهم تعجبوا من بكائه كيف يبكي ابو بكر هذا خبر من النبي صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله وانه اختار ما عند الله - [00:34:43](#)

هذا ما يستوجب البكاء فدل هذا على فقه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وادراكه ما لم يدركه الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ما ادركوه لانه عرف ان هذا العبد الذي خيره منه - [00:35:03](#)

هو الرسول صلى الله عليه وسلم فبكى لفراق النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه خير قبيل خروج روحه عليه الصلاة والسلام فرأته عائشة رضي الله عنها يشير باصبعه ويختار الرفيق الاعلى - [00:35:26](#)

قالت اذا لا يختارنا ما دام اختار الرفيق الاعلى فعرفت انه لا يختار الدنيا عليه الصلاة والسلام ولا الآخرة خير لك من الأولى. يعني خير من لك من الدنيا والناس - [00:35:49](#)

في هذه الحياة اربعة اصناف صنف اعطي من الدنيا والآخرة وصنف اعطي من الآخرة ولم يعط من الدنيا وصنف اعطي من الدنيا ولم يعط من الآخرة وصنف رابع حرم الدنيا والآخرة والعياذ بالله - [00:36:12](#)

فالذي اعطي من الدنيا والآخرة الغني الشاكر اعطي من الدنيا وهو لكونه شاكر له الآخرة عند الله جل وعلا اعطي الدنيا والآخرة نسأل الله الكريم من فضله من اعطي الآخرة - [00:36:47](#)

دون الدنيا المؤمن الفقير الصابر فقير صابر حرم من الدنيا واعطي الآخرة الثالث اعطي الدنيا ولم يعطى من الآخرة الكافر الموسع عليه في الدنيا عنده من الدنيا شيء الكثير لكن الويل له في الدار الآخرة - [00:37:11](#)

الرابع الفقير الكافر والعياذ بالله هذا حرم الدنيا والآخرة وللآخرة خير لك من الأولى. يعني ما اعطاك الله جل وعلا في الدنيا مما اعطاك سيعطيك ما هو خير واكثر وافضل. لان الله جل وعلا اعطاه في الدنيا شرفه - [00:37:42](#)

وهو سيد العالمين عليه الصلاة والسلام وهو احب الخلق الى الله وهو شريف في قومه واعطاه الله جل وعلا من الدنيا ما اعطاه وان كان احيانا يبيت طاويا من الجوع - [00:38:12](#)

ويمكث الايام والليالي ما يجد طعاما عليه الصلاة والسلام لكن لا قيمة لهذا ولا يؤثر هذا مع ما اعطاه الله جل وعلا من الشرف وكانت الدنيا قد تجتمع عنده احيانا - [00:38:33](#)

فيعطي عليه الصلاة والسلام عطاء من لا يخشى الفقر اعطى رجلا غنما بين جبلين ما يحصيه العد واعطى رجلا اخر من المؤلفة قلوبهم في مجلس واحد ثلاث مئة من الابل - [00:38:50](#)

ما اعطاه بغير او بعيرين او ثلاثة ثلاث مئة ثلاث اعطيات في مجلس واحد عطوه مئة فاستزاده فزاده مئة ثانية فاستزاد فزاده مئة ثلاثة ثلاثمائة من الابل عطية لرجل واحد عليه الصلاة والسلام - [00:39:12](#)

فلذا ذهب صاحب الغنم الذي اعطي الغنم بين جبلين قال يا قومي اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر ما ادخر لنفسه صلى الله عليه وسلم وانما يعطيها للمؤلفة قلوبهم وغيرهم عليه الصلاة والسلام - [00:39:34](#)

وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى. ابشر بالخير ولسوف يعطيك ربك فترضى سيعطيك العطاء الذي يرضيك ويعطيه عليه الصلاة والسلام يعطيه ربه جل وعلا الشفاعة لامته ويشفع - [00:39:56](#)

لكل مسلم يشفع لمن مات على شهادة ان لا اله الا الله يشفع لكثير ممن دخل النار من عصاة الموحدين يشفع لهم عليه الصلاة والسلام

وله المقام المحمود في الدار الآخرة الذي يغبطه فيه الأولون والآخرين. ما أحد ينال مثل ما يناله عليه الصلاة والسلام - [00:40:23](#)

السلام وقد أخرج مسلم رحمه الله عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قوله تعالى فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم. كلام إبراهيم عليه السلام - [00:40:54](#)

وقول عيسى عليه السلام أن تعذبهم فإنهم عبادك فرفع يديه صلى الله عليه وسلم وقال اللهم امتي امتي وبكى وقال الله جل وعلا يا جبريل اذهب إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقل له أنا سنرضيك - [00:41:16](#)

في امتك ولا نسوؤك وعد كريم من الرب جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه سيرضيه في أمته تمكنه من الشفاعة لعصاة أمته وشفاعته صلى الله عليه وسلم للعصاة من أمته - [00:41:46](#)

عليه الصلاة والسلام وقوله تعالى وللآخرة خير لك من الأولى أي ورق ولد الدار الآخرة خير لك من هذه الدار ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهد الناس في الدنيا وأعظمهم لها أطرحا كما هو معلوم بالضرورة من سيرته - [00:42:13](#)

ولما خير عليه عليه السلام فيما أخر فيما أخر عمره بين الخلد في الدنيا إلى آخرها ثم الجنة وبين الصيرورة إلى الله عز وجل ما عند الله عز وجل على هذه الدنيا الفانية - [00:42:38](#)

قال الإمام أحمد عن عبد الله ابن مسعود أن اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فائر في جنبه. فلما استيقظ جعلت أمسح جنبه وقلت يا رسول الله ألا اذنتنا - [00:42:56](#)

حتى نبسط لك على الحصير شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا إنما مثلي ومثلي ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة قال تحت شجرة ثم راح وتركها - [00:43:09](#)

صلى الله عليه وسلم أقامته في الدنيا واهتمامه بها كرجل طال تحت شجرة ثم مضى وتركها وقوله جل وعلا ألم يجدك يتيما فإواه ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى عدد عليه جل وعلا هذه النعم - [00:43:28](#)

التي تفضل الله جل وعلا بها عليه تقوية لقلبه وإن ربك جل وعلا معك منذ نشأتك وهو يكلعك ويحفظك وليس هذا على سبيل المنة كقول فرعون للعين لموسى ألم من ربك فينا وليدا - [00:44:05](#)

هناك على سبيل التحقير يعني يحقر موسى يقول ما أنت طفل ترضع صبي عندنا في البيت الله جل وعلا يقول ألم يجدك ربك يتيما يعني أن الله معك وأنه يكلعك ويحفظك منذ نشأتك - [00:44:39](#)

لم يكن الله معك في هذه الحال فقط الآن هو منعم عليك ومتوليك منذ نشأتك لأن أباه مات والنبي صلى الله عليه وسلم حمل في البطن ما ولد وأمه توفيت وهو صغير - [00:45:08](#)

وجدته عبد المطلب توفي وهو صغير وكفله انتقلت كفالته من واحد لواحد حتى كفنه أبو طالب عمه لأنه شقيق أبيه ألم يجدك يتيما في أوى؟ واليتيم من بني آدم هو من فقد - [00:45:34](#)

أباحوا يعني إذا مات أبوه وهو صغير يقال له يتيم ولا يتم بعد الاحتلام يعني إذا كان المرء احتلم فلا يقال له يتيم واليتيم من الحيوانات من فقد أمه لأن الحيوانات - [00:46:00](#)

حاجة الحيوان لأمه بعد ولادته نعم محتاج إليها ترضعه بخلاف أبيه فهو لا علاقة بينه وبينه وابن آدم حاجته لأبيه هو الذي يرعاه ويتولى أمره ويربيه وينفق عليه ولا يتم بعد الاحتلام - [00:46:26](#)

والبلغ يحصل ببلوغ خمس عشرة سنة أو نبات الشعر الخشن حول القبل أو بالاحتلام وتزيد الجارية في الحيض أو الحمل لأنها إذا حاضت بلغت أو حملت بلغت. دليل البلوغ البنت - [00:46:52](#)

تصل إلى سن التكليف إذا حاضت ولو أن عمرها عشر سنوات أو تسع سنوات الحيض ما يأتيها قبل التسع. ومن التسع وتكون محتمل الحيض منتشر فبعض الفتيات مثلاً قد تحيد تسع أو عشر - [00:47:26](#)

ولا تواظب على الصلاة أو على الصيام تظن أنها صغيرة وأهلها يظنون صغرها وإذا بلغت وجبت عليها الصلاة ووجب عليها الصيام والطهارة ألم يجدك يتيما فأوى؟ أي أواك جعل لك مأوى وانت لا أب لك موجود - [00:47:49](#)

ووجدك ضالا فهدى ووجدك ضال غافل يعني ظال ليس هذا ظلال شرك لان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم عن الشرك وما عبد
صنما عليه الصلاة والسلام وانما هذا الضلال قد يكون من الغفلة - [00:48:22](#)

او من النسيان الغفلة يسمى ظلال وكذلك النسيان يسمى ظلال ان تضل احدهما وتذكر احدهما الاخرى في الشهادة في شهادة النسا
يعني تنسى المرأة فتذكرها المرأة الاخرى ولذا جعلت شهادة المرأتين بشهادة رجل - [00:48:47](#)

ووجدك ضالا فهدى هداك لهذه الشريعة واوحى اليك هذا القرآن العظيم فتلك نعمة عظيمة وهدى بك الامة من الغواية والظلال
ووجدك عائلا فاغنى. العائل الفقير سواء كان ذا عيال او لم يكن ذا عيال - [00:49:17](#)

شخص مثلا فقير ولو لم يتزوج يقال هذا عائل عائل يعني فقير يظن بعض الناس ان العائل هو صاحب العيال فاذا كان فقيرا فيقال له
عائل وان كان لم يتزوج بعد - [00:49:47](#)

ووجدك عائلا فاغنى اغناك بما فتح الله عليك من الفتوح وبما هيا لك من مال ابي بكر الصديق رضي الله عنه عمال خديجة رضي الله
عنها وانفاق ابي طالب عليك في حال حاجتك وصغرك - [00:50:11](#)

ووجدك عائلا فاغنى فاشكر الله جل وعلا على هذه النعم ووجهه جل وعلا بان يحسن الى عبادك كما احسن هو جل وعلا عليه. فقال
فاما اليتيم فلا تقهر تذكر حالك انت - [00:50:37](#)

حينما كنت يتيم فانت لا تقهر اليتيم. لا تقهر اليتيم لا تظلمه في ما له لا تقهر اليتيم. لا تجفوه وتقسو عليه ارحمه تأمل اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر والنهر الزجر - [00:51:03](#)

يعني اذا اتاك السائل والسائل يراد به السائل عن العلم وعن الهدى وعن القرآن فارشده ولا تنهره ولا ترده او السائل لعطائك يريد منك
امرا ما او شيئا ما من امور الدنيا لا تنهره ان تمكنت من عطائه - [00:51:28](#)

بها ونعمة ولا يلزمك العطاء ان تمكنت فيها ونعمة والا فرده ردا جميلا واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث ما انعم الله جل وعلا
عليك به تحدث به على سبيل الشكر - [00:51:54](#)

وعلى سبيل الاعتراف بالنعمة لمولائها ومسيها ولا تجحد نعمة الله عليك. وهذا تعليم له صلى الله عليه وسلم ولامته والله جل وعلا
يحب اذا انعم على عبده ان يرى اثر نعمته عليه. يعني ما يجحد النعمة ويخفيها - [00:52:18](#)

ولا يظهرها على سبيل التكبر والافتخار والتعاضم وانما يظهرها على سبيل التحدث بنعمة الله جل وعلا. ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم انا سيد والذي ادم ولا فخر يعني ما قال هذا على سبيل الافتخار - [00:52:43](#)

وانما على سبيل التحدث بنعمة الله جل وعلا وقال عليه الصلاة والسلام انا اول شافع واول مشفع وبين صلى الله عليه وسلم انه اول
من يستفتح باب الجنة وبين صلى الله عليه وسلم انه صاحب الحوض المورود كل هذا من باب التحدث بنعمة الله. ولان هذه النعم ما يمكن
الشفاعة العظمى وبين صلى الله عليه وسلم انه صاحب الحوض المورود كل هذا من باب التحدث بنعمة الله. ولان هذه النعم ما يمكن
ان نعلم بها له صلى الله عليه وسلم - [00:53:29](#)

الا عن طريقة فما يحسن بالانسان ان يفتخر على الآخرين بما انعم الله عليه الا على سبيل التحدث بنعمة الله وبالنسبة للنبي صلى الله
عليه وسلم ان لا يمكن ان نعلم ما انعم الله جل وعلا به عليه الا من طريقه - [00:53:49](#)

من يأتينا رسول اخر يقول اعطي نبيكم كذا وكذا وكذا هو عليه الصلاة والسلام يخبرنا بما اعطاه الله ونصدق به واما بنعمة ربك فحدث.
وهذه التوجيهات الربانية له صلى الله عليه وسلم ولامته - [00:54:11](#)

وقال عليه الصلاة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وفي حديث اخر كافل اليتيم له او لغيره يعني اذا كفل
المسلم يتيم فهو موعود بهذا الوعد الكريم من الله جل وعلا - [00:54:32](#)

بان له يكون منزلة عند الله جل وعلا يوم القيامة وحث صلى الله عليه وسلم على السعي على الارملة والمسكين واخبر انه كالمجاهد
كالصائم وكالقائم الذي لا يفتر كل هذا حث منه صلى الله عليه وسلم على الاحسان الى الغير - [00:54:53](#)

لان كل ما عمل المسلم عملا تعدى نفعه فهو اولى من عمله عملا مقتصر عليه فمثلا يخبر بين ان يسعى في مصالح المسلمين او يصوم

ويجلس في داره. نقول لا يا اخي افطر وسع في مصالح المسلمين ولا تصم اذا كان الصيام يحبسك في الدار - [00:55:17](#)
يقول اقوم الليل او اسعى في مصالح المسلمين نقول اسعى في مصالح المسلمين ولا تقم الليل لان قيام الليل وان كان من احب
الاعمال الى الله الا انه مقتصر نفعه عليك - [00:55:44](#)

وما يتعدى نفعه او لا بالعمل ولهذا قال العلماء رحمهم الله المقتصر المتوقف على طلب العلم عن الكسب يعطى من الزكاة وان كان
قادر على التكسب والمقتصر على العبادة وهو قادر على الكسب لا يعطى من الزكاة. يقال له انطلق واعمل - [00:55:58](#)
لان المقتصر على طلب العلم يتعدى نفعه واحب الخلق الى الله انفعهم لعباده وهو جل وعلا كما جاء في الحديث الخلق عيار الله يعني
ان الله جل وعلا يعولهم والقائم عليهم - [00:56:30](#)

لا انه اولاده تعالى وتقدس وانما هو العائل لعباده هو المنفق عليهم وهو المتولي امرهم الخلق وعيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم
لعياله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:56:49](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:57:12](#)